بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة من الشيخ أبي محمد المقدسي إلى الشيخ حمود العقلا رحمه الله

نص الرسالة التي أرسلها الشيخ الـى للشـيخ حمود قبل وفاته ببضعة أشهر... رحمه الله رحمـة واسعة...

* * *

بسم الله، والحمد لله والصلاة والسـلام علـى رسـول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

إلى سماحة الشيخ الوالـد حمـود بـن عقلاء الشـعيبي حفظه الله تعالى ونصر به الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛

فأسأل الله تعالى أن تصلكم رسالتي هذه وأنتـم فـي أحسن حال وأطيبه وأن يبارك الله فـي صـحتكم ويمـد فـي عمركم وينفع بكم ويجعلكم ذخرا لدينه.

فلا يخفى على فضيلتكم - شيخنا ووالدنا الحبيب - أن من أعظم ما يفتقده شـباب الأمـة فـي زماننـا هـذا القـدوة الحسنة من العلماء الربـانيين الـذين يبلغـون رسـالات اللـه ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله، وذلك بعد أن خـذل أكـثر الخلــق ديــن اللــه وتخــاذل أكــثر المنتســبين الــى العلــم المتصدرين للفتوى عن نصرة هذا الدين وسكتوا، بل رقعوا بفتــاواهم لأعــداء الأمــة وداروا فــي الفتــوى مــع طــواغيت الحكام حيث داروا.

مما حدا بكثير من شباب الأمة إلى فقد الثقــة بعلمــاء دينهم بل والزهد بالعلم ومجالسـه، وجعـل آخريـن يتـابعون

أولئـك العلمـاء فـي أخطـائهم ثقـة بمـا أوتـوا مـن العلـم ويقلدونهم في كل ما يصدر عنهم بعجره وبجره.

ولا شك أن الشباب إذا صـاروا بمعـزل عـن علمـائهم الربانيين بعيدا عن علوم الشريعة فهم تائهون لا محالة فـي فيافي الإفراط أوالتفريط.

ونصرة دين الله لا تقوم علـى الجهـل أبـدا، والشـباب يتطلع دوما إلى مـن يتقـدم صـفوفه مـن العلماء الربانيين والأئمة المجاهدين.

والناظر في أحـوال الأمـة وأسـباب ذلهـا فـي زماننـا؛ يعلم علم اليقين أن من أهم هذه الأسباب تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق فيها حين قال: (إن اللـه تعـالى لا يقبـض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكـن يقبـض العلـم بقبـض العلماء، حتى إذا لم يبق عالمـا اتخـذ النـاس رؤسـاء جهـالا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا) [متفق عليه].

فالمتأمل في تاريخ أمتنا وما قـدمته مـن مواقـف عـز ونصر وفداء يرى العلماء دوما في مقدمة الصفوف والناس مـن ورائهـم؛ فـإذا تراجـع علمـاؤهم فهـم مـتراجعون أو منحرفون متخبطون لا محالة.

والله يعلم وحده - فضيلة الشيخ الوالد الحـبيب - كـم أدخلتم علينا وعلى شباب الأمة من سرور واعتزاز وأعـدتم الأمل إلى قلوبنا بإعزاز هذا الدين وجلاد أعـدائه بمـواقفكم المشرفة التي تصلنا أخبارها دوما وبفتاواكم التي لا تأخذكم فيها لومة لائم مادامت ترضي الرب تبـارك وتعـالى وتنصـر دينه.

وكم - والله - أتمنى لو أكون قريبا منكم فأصـير لكـم أنا وأولادي وأهل بيتي - لا أقول طلبـة وحسـب - بـل خـدما مخلصين نتشـرف بخـدمتكم وخدمـة أمثـالكم مـن العلمـاء حقا، كما نحسبكم والله حسيبكم.

فنحـن - فضـيلة الشـيخ - نحفـظ لعلمائنـا الربـانيين حقهم ونعـرف فضـلهم، ونتشـوّق إلـى أن نضـع ركبنـا إلـى ركبهم في مجالس العلم والدين، وليس كما يرمينا خصومنا بأننا أكلة لحوم العلماء، وذلك لشـدتنا وعـدم تسـامحنا فـي الإنكـار علـى علمـاء الحكومـات الـذين شـوّهوا هـذا الـدين وأذلوه على أبواب السلاطين، فما أولئك عندنا بالعلماء ولو

حازوا كثيرا من الألقاب وجمعوا من أبواب العلم والفقه والإفتاء؛ فإنما العلم الخشية، {إنما يخشى اللهَ من عباده العلماء}.

أما أولئك العملاء فكتاباتهم وفتاواهم التي يرقعون فيها للباطل ويجادلون فيها عن الذين يختانون أنفسهم من الطواغيت وأنصارهم - لا لحومهم - هي المسمومة، وعادة الله في فضحهم وكشف باطلهم ولو بعد حين معلومة.

ووالله لولا هذه الحال التي وصلت إليها أمتنا بتخاذل أولئك المنتسبين للعلم، وندرة العلماء الربانيين أمثالكم كما نحسبكم والله حسيبكم؛ لما جاز لأمثالي إلا أن يجلسوا في حلق العلم ويتعلموا، لا أن يعلموا ويتصدروا لمثل هذه المعوصات التي اضطررنا للخوض والكتابة فيها، والتي لا تصلح إلا للجهابذة والأسود من أهل العلم، فما الأمر إلا كما قال العلامة حمد بن عتيق رحمه الله، وقوله والله يصدق فيّ وفي أمثالى لا فيه وفي أمثاله من العلماء الربانيين:

ولما أتى مثلي إلى الجو خاليا من العلم أضحى مُعلِنا متكلّما
كغابٍ خلا من أسدِه فتواثبتْ ثعالبُ ما كانت تَطَا في فِنَا الحِما
فيا سامع النجوى ويا عالم الخَفا سألتك غفرانا يكون مُعمّما
فما جَرّني إلا اضطرارٌ رأيتُه تخوّفت كوني إن توقّفتُ كاتما
فأبديتُ من جَرّاهُ مُزْجَا بِضاعَتي وأَمّلتُ عفوا من إلهي ومَرْحَما

أسأل الله تعالى أن يثبتنا وإياكم على الحق المبين، وأن يستعملنا في نصرة دينه وجلاد أعدائه وأن يختم لنا بالشهادة في سبيله.

وكلي أمل أن لا تنسونا من نصحكم وتوجيهكم وإرشادكم مادام ذلك ممكنا لكم ميسرا، فستجدوننا إن شاء الله أذانا صاغية وقلوبا واعية لما تدعون إليه وتذكّرون به من الحق المبين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد على آله وأصحابه أجمعين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ولدكم؛ أبو محمد المقدسي
عاصم بن محمد بن
طاهر العتيبي
ربيع الثاني 1422 هـ

منبر التوحيد والجهاد
sw.dehwat.www
ten.esedqamla.www
ofni.hannusla.www
moc.adataq-uba.www

منبر التوحيد والجهاد
* * *
sw.dehwat.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth

موقعنا على الشبكة
sw.dehwat.www//:ptth
moc.esedqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth

منبر التوحيد والجهاد
sw.dehwat.www
sw.esedqamla.www
ofni.hannusla.www
moc.adataq-uba.www